

رحيل شيخ المنتجين السينمائيين العرب نادر الأتاسي



غيب الموت المنتج السينمائي السوري نادر الأتاسي الذي توفي في بيروت أمس عن عمر ناهز 97 سنة.

يرحل نادر الأتاسي، بعد زمن حافل بالعبء والإبداع في مجالي الهندسة والسينما. كان الأتاسي مهندساً وصاحب وجود خاص في نشاط الإنشاءات المعمارية على كامل تراب سورية وفي الدول المحيطة منذ أواسط القرن العشرين، وكان أحد شيوخ هذا «الكار» في سورية، وبالتوازي مع مهنته في الهندسة، عشق الفن وخصوصاً السينما، فكان صاحب تجربة سورية وعربية خلّاقة، تعاون مع عدد من السينمائيين والفنانين السوريين لإطلاق المرحلة الأهم في تاريخ سورية السينمائي من حيث الكمّ، وكانت بداية هذه المرحلة بإنتاجه فيلم «عقد اللولو» مع الفنانين دريد لحام ونهاد قلعي، ثم تتالت إنتاجاته السينمائية حتى وصلت إلى فرنسا بفيلم «Un Dimanche De Flics»، والفيلم الكندي «Sauve-Toi, Lola» (باللغة الفرنسية) عام 1986.

تميّز بحبّه الشديد للتجربة الرجحانية في لبنان، وكان يعتبرها من أهمّ التجارب الموسيقية العربية، فانتج بالتعاون مع عاصي ومنصور الرجحاني ومن بعدهما غدي الرجحاني، كل الظهورات السينمائية الرجحانية. وكانت على التوالي: «بياع الخواتم» عام 1965، «سفر برك» عام 1966، «بنيت الحارس» 1967. وبعد انتظار طويل، قدّم رابع تجربة رجحانية له وهو فيلم «سيلينا» المأخوذ عن مسرحية «هالة والملك»، الذي بقي في باله عقوداً، وأجاب الأتاسي عندما سُئل عن سبب إبتناجه «سيلينا»، في إحدى المقالات المنشورة في جريدة «تشرين» السورية بقوله «إن كل مشاهد سوف يجد شيئاً يخصه في هذا الفيلم، منذ رأيت مسرحية هالة والملك وأنا أتضمن أي أراماً فيلماً سينمائياً غنائياً كبيراً، ومن أجل هذه الأهمية فانتحت الرجحية بالأمر منذ ثلاثين سنة، ولكن الظروف كانت دائماً تحول دون ذلك، وفي السنة الماضية كتب منصور غدي الرجحاني سيناريو هذا الفيلم فارتسلة إلى المخرج حاتم علي في المغرب، وقلت أنا متمسك بهذا السيناريو ومتمسك بالفئات الشابة ميريام فارس بطلة الفيلم، فقال لي مهلني عدة أيام ويعتدّ جاء وقال إن السيناريو ممتاز ولا يحتاج إلى تعديل وميريام اختيار موفق».

كان في أحد وجوهه الإبداعية مغامراً من الطراز الأول، ففي وقت كانت تعاني دمشق من قلة الصالات السينمائية وتراجع عدد من الملاك عن استثمارها وتحديثها، قام عام 2009 بتحديث صالة سينما دمشق التي يملكها، وأسّس مجمعاً سينمائياً يضمّ صالتيْن حديثتين تماثلان أحدث صالات السينما العالمية، وقد تمّ افتتاحها بفيلم «سيلينا» في حينه.

ألف كتاب «حياتي ثلاثية الأبعاد»، لخصّ فيه سيرته الذاتية على امتداد ما يقارب عشرين سنة، ونشر في دمشق، والراحل من مواليد حماة عام 1919، وكُرّم من قبل لجنة صناعة السينما والتلفزيون في سورية عام 2009، كما كُرّم في مهرجان دمشق السينمائي.

«البناء» تتقدم من الشعب السوري عموماً، ومن فنّاني سورية ومبديعيها ومن أسرة الراحل الكبير خصوصاً، بأحرّ التعازي... والبقاء للأمة.

المصد

كلوديا مرشيليان لا تحبّ «الشوشرة»

هنادي عيسى

تخوض الكاتبة كلوديا مرشيليان سباق الدراما الرمضانية بمسلسلين، الأول لبناني يعرض على شاشة «lbc1» بعنوان «وين كنتي»، من بطولة بديع أبو شقرا وريتا حايك، والثاني ضمن ما يسمى الدراما العربية المشتركة، ويعرض على «mtv»، وهو بعنوان «يا ريت»، بطولة مكسيم خليل وماغي بو عصن.

ماذا تقول مرشيليان عن هذين العليين؟
مسلسل «وين كنتي»، كان من المفترض عرضه خارج الموسم الرمضاني، وبما لم أنّ قرّر عرضه خلال الموسم، وأنا سعيدة جدا به، إنه يحقق نسبة مشاهدة عالية على «lbc1»، وكنت قد كتبت هذا المسلسل قبل سنتين، لكن المنتج مروان حداد لم ينفذه حينذاك، حتى انني لم أكنه كاتبته، وسوف يعرض منه هذه السنة 40 حلقة كجزء أول، على أن تعرض الحلقات في مرحلة لاحقة.

وعمّا إذا كانت المقارنة غير جائزة بين «يا ريت» و«وين كنتي»، قالت مرشيليان من منطلق أن الأول على لبناني عربي مشترك، والثاني عمل لبنانيّ. وما الفرق بين قصة تتحدث عن أشخاص لبنانيين يعيشون في لبنان، وتربطهم علاقة بأشخاص لبنانيين يقيمون قريهم. كل الفرق يكمن في اللبّاقة فقط. نحن العرب نتحدث كثيرا عن الجسديات، بينما هذا الأمر غير موجود في الدول الغربية. أهمّ الفنانين في الغرب يشتهرون كنجوم عالميين من دون الإشارة إلى جنسيتهم. لا تجارب عندما في الدعم بين الجسديات، مع أننا كنا أول من جمع بين مصر ولبنان وسورية في أعمالنا الفنية. يقولون إنّ مسلسل «يا ريت» هو عمل «بان أراب»، ولكن ما معني «بان أراب»؟

تمّ تصوير المسلسل برهته في لبنان، ما عدا مشاهدة قليلة تمّ تصويرها في لندن لأن البطل كان يعيش فيها.

عن الإشكالية التي حصلت حول مسلسل «يا ريت» بسبب تغيير الممثلة بإميل الكيك عن «البرومو» الخاص به، ردت كلوديا: لا أزيد الحوض في هذا الموضوع. أنا سعيدة بعمل، وأريد أن أشاهد تعمي على الشاشة. أنا كتبت هذين المسلسلين من قلبي، وتعب فيهما مثلي، ممتلؤن ومرحون ومتحمّون دلفعوا المال، ولا أريد أن أشوش تفكيري بتفاصيل سخيفة، كل مرة يختلفون طريقة له، الشوشرة».

ولأن الممثل هو الذي يزعل كونه يتعب ومن حقه أن يظهر في «البرومو»، ردت: لا أزيد الدخول في مناهات مع أحد. أنتم تتحدثون عن موضوع معيّن، ولكن الكل يتصلون ويزعلون ويسألون. أنا خرجت من هذه الأجواء، وإذا دخلت فيها لن أنتهي. لا يمكن إرضاء كل الناس، ولا بدّ أنّ «يطلع حدا من المسلسل ويعبر عن زعله» لأن اسمه جاء بعد إسم ممثل آخر. أنا لا علاقة لي بهذا الأمر، ولا حتى المخرج، بل أنه شأن إنتاجي وتلفزيوني، والتلفزيون والمنتج هما اللذان يقتران باعتبارات تسويقية. هذا أمر سخيف وينكسر مع كل مسلسل وفي كل سنة، ولكن الأفضل هو الاهتمام بالعمل. في الماضي لم تكن تختلف على هذه الأمور، وأنا جمعت في مسلسل «أجبال» كل نجوم لبنان، ولم يعترض أحد على اسمه.

وعمّا إذا كان دور إميليا أساسياً في المسلسل، قالت: دورها أساسي طبعاً، ومسلسل «يا ريت» يضمّ نجوماً كبيراً كثيرين، وهو لا يقتصر على ماغي بو عصن ومكسيم خليل وقيس الشيخ نجيب وإميليا الكيك. بل هناك أيضاً جوزف بو نصار ومنى واصف ونهلة داود ووسام حنا ومي صايغ. أنا تتعامل مع كل الممثلين بطريقة واحدة، لأن المسلسل كناية عنهم جميعاً، ولكن في النهاية يوجد «أفيش». وككنايته، حل ما يهمني ألا يتدخل أحد في نصي، وألا يبت التركيز على مشاهد على حساب مشاهد أخرى. عندما تبين أن هناك حلقات طويلة، قال لي فيليب أسمر من الأفضل الإختصار كي لا نصورها من دون جدوى، وهذا ما حصل من دون تدخل من أحد. كرامة الكاتبة في داخلي، تؤكّد أنّ أحداً لم يتدخل، سواء لصالح ماغي بو عصن أو لصالح إميليا أو لصالح أي ممثل آخر، سواء مكسيم خليل أو قيس الشيخ نجيب. النص كما تمّ تسليمه نفذ فيليب، وكل ما يهمني أن يعرض المسلسل على الهواء، والأ تكون لعملي علاقة بالأشخاص بل بالكاراكتيرات.

وعن الهجوم الذي تعرّضت له ماغي بو عصن قالت مرشيليان أنّ من ينتقد عملاً أو ممثلة قبل أن يعرض المسلسل، فهذا شخص حقماً لا يؤخذ برأيه.

وأحياناً يظلم عمل جيد في تسويقه وعرضه عبر المحطات المهمة.

ويجد علي أنّ مشكلة الدراما السورية تكمن في قلة النصوص الدرامية الجيدة ويقول: عندما يكون نصّ العمل الدرامي سبباً لن يستطع المخرج أن ينقذ العمل مهما كان مبدعاً، وفي المقابل الجمهور يبحث عن الأعمال ذات النصّ الجيد وهذا ما نلاحظه في هذا الموسم، حيث تحقق الأعمال الجيدة نسبة مشاهدة عالية لإجتمع مقومات النجاح فيها، على رغم عدم عرضها في قنوات مشهورة في الدراما، كمسلسل «الندم» من كتابة حسن سامي يوسف وإخراج اللبث حوّو.

وعن حلول مشاكل الدراما يرى علي أنه ضمن ظروف الحرب التي نعيشها الآن من الصعب إيجاد الحلول. إلا أنّ الحل الأساس يكمن في إشراف الدولة على مجال الدراما وإنتاجها وتسويقها. مبيّن أنّ نجاح الدراما المصرية جاء نتيجة إشراف الدولة عليها ولوجود مدينة للإنتاج الدرامي تلبّي كل احتياجات هذه الصناعة، ما يتطلب أن نمكّل قنوات فضائية كافية لتسويق هذه الأعمال وتمكّن سوقاً إعلامية لتسويقها باعتبار أنّ الدراما هي تجارة وصناعة.

ورآى علي أنّ مغادرة عدد من الممثلين إلى خارج البلد لم تؤثّر على الدراما السورية بقدر ما أثّرت عليها مغادرة عدد من شركات الإنتاج، ما زاد من عدد المتطلّبين على هذه المهنة سواء من الكّتاب أو المخرجين أو الممثلين.

وحول أجور الممثلين يوضح علي أنه قبل الحرب على بلدنا كان هناك تفاوت بسيط بين أجور نجوم الصف الأول وغيرهم من الممثلين، إلا أنه في السنوات الأخيرة تفاوتت الأجور بينهم بشكل كبير. مبيّن أنّ الممثلين الذين يعملون اليوم في الدراما مستمروّن فيها للمحافظة على مستواها ولإثبات قدرة الفنان السوري على البقاء.

وأشار إلى أنّ السينما السورية، وعلى رغم أهميتها الفنية في بلدنا، إلا أنه لا يوجد لها سوق تسويقي في الخارج ونحن نعمل فيها فقط لأننا نحبّ السينما ولنصنع لأنفسنا تاريخاً فنياً. كما أنّ العمل في المسرح يأتي بالنسبة إلى الممثل من أجل المتعة الشخصية وإرضاء الغرور الفني فقط، لأن جمهوره قليل ولا يعطي مردوداً مادياً ولا يصنع تاريخاً فنياً للممثل. فجمهور المسرح نخوي وهو بعيد عن التكنولوجيا التي تساعد التلفزيون والسينما. مبيّن أنه يحبّ العمل في المسرح ومستعدّ للمشاركة في عرض يحمل قيمة فنية عالية، وترك أيّ التزام آخر إذا عرض عليه المشاركة في مثل هذا العمل.

وعن طموحه الفني الذي يعمل على تحقيقه يقول علي: أطمح إلى تقديم عمل فني يؤثّر في الأجيال الجديدة وينتكره الناس. وإن تكون لي مشاركات في أعمال سينمائية عالمية لأمثل بلدي كفنان سوري في السينما العالمية. وعلى رغم كل الصعوبات التي نعيشها من جراء الحرب على بلدنا، إلا أننا سنبقى نحلم ونعمل لتحقيق أحلامنا لأننا محكومون بالأمل دائماً.

عامر علي: الدراما السورية عادت هذه السنة إلى النوعيّة



يشارك الفنان عامر علي هذه السنة بأربعة أعمال هي: «مذنبون أبرياء»، «صدر الباز»، «مدرسة الحب»، و«عابرو الضباب». كما يستعدّ لتصوير مشاهده قريباً في مسلسل «أهل الهوى» من إخراج محمد وقاف، وفي فيلم «سجن حلب... ردّ القضاء» من إخراج نجاد أنزور، ما يبشر بانطلاقة قوية للنجح الشاب لياخذ ما تستحق موهبته من أدوار وحضور على الساحة الفنية السورية.

وعن إطلالته في هذا الموسم الدرامي يقول علي: كل الأدوار التي قدّمها كانت جيدة واستمعتت بأداء شخصياتها، لا سيما شخصية «معتز» في مسلسل «مذنبون أبرياء» لكونها ذات طبيعة جديدة، ولأن العمل يقدر رؤية مختلفة وبمقلّ تجربة جماعية جديدة لكل أفراد طاقمه. إذ اعتمدنا طريقة ورشة العمل في تكوين الشخصيات والخطوط الدرامية التي جمعيها، وكل ممثل كان له رأيه في شكل الشخصية التي يؤدّيها ما ترك أثرًا إيجابياً لدى غالبية الممثلين.

وتابع علي: كانت لي مشاركة في ثلاثين ضمن مسلسل «مدرسة الحب» وهما تحكيان قصّتي حبّ لطيفتين. وكان العمل تجربة ممتعة، خصوصاً شخصية «أداء» بطريقة إيمائية وتعبيرية بالوجه والعينين. كما قدّمت شخصية «الشيخ» في مسلسل «صدر الباز» بشكل جديد بعيداً عن الصورة النمطية للشيخ الحارّة، فكانت شخصية شيخ شاب له قصة خاصة به ضمن العمل.

وأوضح صاحب شخصية «جاد» في إحدى ثلاثيات «مدرسة الحب» أنه يميل إلى أعمال الدراما الاجتماعية والأعمال التاريخية التي لها جمهورها الخاص المتتبع لها. لذلك يحرص عند العمل فيها على الانتقاء ليقدم شخصيات غير مكررة. مبيّن أنّ الجمهور يحبّ الشخصيات الطبيعية والتي تحمل قيماً جمالية في الشكل والروح، ولكن الشخصيات الشريرة هي التي تعلق في أذهان الناس أكثر من غيرها.

ولفت علي إلى أنه حاول منذ تحرّجه الابتعاد عن النمطية في الشخصيات التي يقدّمها. فقدّم أنواعاً مختلفة من الشخصيات ذات الأبعاد الإنسانية المتنوّعة ضمن ما كان يعرض عليه من أدوار لأدائها. مؤكداً عدم وصوله حتى الآن إلى ما يطمح إليه في عالم التمثيل، ولم يقدم الدور الذي يحلم به بعد.

وعن واقع الدراما السورية قال صاحب شخصية «ورد» في مسلسل «صدر الباز»: إن الدراما السورية تألقت لسنوات طويلة إلا أنها لم تتحول إلى صناعة وهذا الأمر جعلها تتخبط في السنوات الأخيرة. مبيّن أنّ هذه السبّة حملت كمّاً جيداً من الإنتاجات الدرامية التي أقرزت عدداً من الأعمال المهمة والجيدة ما أعاد الدراما إلى تقديم النوعية.

وعن رأيه في الإنتاجات الخارجية إن كانت تعتبر دراما سورية أم مشتركة وهل تأخذ من حصّة الدراما السورية. أوضح علي أنّ الدراما العربية المشتركة في هذه الفترة هي نوع من أنواع الدراما التي لها جمهورها

صفوان نعمو: ألق الدراما السورية لن يخبو

محمد سمير طحان

يعبّر المخرج السوري صفوان نعمو عن شغفه بعالم الصورة من خلال اشتغاله على أنماط درامية مختلفة ومتنوّعة، فيعد لمعان اسمه في عالم الفيديو كليب قدّم رؤيته الخاصة في الكوميديا، وبعدها في الدراما الوجدانية عبر مسلسل «مدرسة الحب» الذي تطلب حساسية خاصة في الصورة وإدارة الممثلين لسمة الرومنسية التي يحملها.

عن مسلسله «مدرسة الحب» يقول المخرج نعمو إن هذا المسلسل أسّس منذ البداية ليكون على أجزاء مكوّنا سلسلة من قصص الحبّ التي لا تنتهي. مبيّن أنّ القائمين على العمل كانت لديهم قناعة بان العمل يمكن أن يمتدّد لجزء عدة، وازادت هذه القناعة مع النجاح الجماهيري الذي حقّقه الجزء الأول، وردود الفعل الطيبة من قبل المشاهدين.

ويضيف نعمو أنه أراد من خلال «مدرسة الحب» إثبات قدرة المخرج على إضفاء رؤيته ولمسته في أيّ نوع درامي، فقدّم رسالة الحبّ بصورة مختلفة تشبه واقعية المشهد مع الإحساس بالرومنسية التي يفتقدتها المشاهد العربي اليوم. مبيّن أنه قدّم رؤيته في ما يخصّ الفيديو كليب في بداياته وبعدها في الكوميديا والتراجيديا واليوم في عمل يصوّر الإحساس الإنساني العالي والعلاقات الجميلة بين الناس.

ولفت نعمو إلى أنه يستمتع بإخراج الدراما التي تقدّم أنماط التراجيديا أو الرومنسية والإحساس الإنساني العالي، سواء كان يحمل الألم أو الحبّ، فهي الأقرب له من الكوميديا أو نمط «اللايت كوميدي» مشيراً إلى أنه سيتابع في هذا الخطّ الدرامي في المدى المنظور.

ويجد نعمو أنّ واقع الدراما السورية اليوم جيد نوعاً ما، موضحاً في الوقت ذاته أنّ هناك صعوبات كبيرة تواجهها الدراما في كل مراحل عملها بدءاً من التحضير للعمل مروراً بتصويره وانتهاء بتسويقه إلى جانب الواقع العام الصعب الذي تعيشه منذ أكثر من خمس سنوات، الذي يؤثّر على مزاج المشاهدين ويحدّياتهم أيضاً.

ويرى نعمو أنّ مقاربة الأعمال المحلية بتلك الأعمال التي تصوّر وتنتج في الخارج هي مقاربة غير عادلة. مبيّن أنّ لأعمال المحلية خصوصيتها وهويتها وطابعها الدرامي كما لأعمال التي تنتج في الخارج خصوصيتها المختلفة. ويقول نعمو: حرصت في مسلسل «مدرسة الحبّ» أن أعطي كل ثلاثة خصوصيتها وهويتها فقلت بتصوير ثلاثيات داخل سورية حملت هوية المجتمع السوري بتفاصيله من حيث القصة، وأماكن التصوير والممثلين كما كان هناك ثلاثيات صوّرت في بيروت ودبي، ولكل منها خصوصيتها وظرفها الإنتاجي ورؤيتها الخاصة.

ويوضح نعمو أنّ متطلبات العمل الدرامي الناجح تبدأ من النصّ الجيد الذي يعتبر البنية الأساسية للعمل ومن خلالها يقدّم المخرج رؤيته بطريقة مختلفة عما قدّمه سابقاً، ويقول: كي أكسب رهان الصورة على أنّ أمك حصاناً رابحاً هو النصّ الجيد يليه الإنتاج الجيد وتأمين كل متطلبات العمل.

«خاتون»... محاولة جادّة لكسر نمطية العمل الشامي

أكد الصحافي اللبناني أمين حمادة المستشار الإعلامي لمسلسل «خاتون»، اعترازه بما قيّمه المسلسل السوري من تغيير لصورة نمطية شابت الأعمال الشامية أخيراً، مع تشديده على عدم نقده فنياً من قبله بداعي المهنية لكونه من أسرة العمل، مع كشفه بعض الأحداث القليلة كهبة لجمهور «خاتون».

وأوضح حمادة أنّ «خاتون» بإدارة المخرج تامر إسحق، بذل محاولات جادة لإخراج سلوك شخصيات البيئة الشامية من قوالب جازمة وسائدة، مقدّماً بعض الأمثلة: «أرأينا حتى الآن الزعيم يشاور ببناته زمرد وخاتون في شؤون الحارة والوطن، وسمعناه يترك قرار الزواج بيد الابنة من دون عصب».

وأضاف: «في خاتون لا انتصاف من زمرد كمطلة، بل على العكس، تحمي ابنها من سماع أيّ كلمة مسيئة لأبيه أي طلبها، كما أنّ المرأة تسير وحدها في أزقة الحارات، وخاتون تدافع عن عائلتها ولو بالسلاح، فلا فضل لرجل على امرأة في خاتون حيث البطولة النسائية توازي الرجالية».

ولفت الناقد الفني إلى أنّ من أبرز سمات نصّ الكاتب طلال ماريوني، عدم وجود ليّ عبق للشخصيات اللبنانية، لإحقاقها في مسلسل سوري، فوجود ضباط لبنانيين وسوريين معاً في الجيش الفرنسي في دمشق خلال زمن الاستعمار الفرنسي أمر ثابت في التاريخ، إضافة إلى تغيير الدماء في الأعمال الشامية عبر نجوم لم يستهلكوا فيها، كياسم ياخور وسلافة معمار وجميع الفنّانين اللبنانيين.

وأشار إلى شخصية «عكاش» الذي حمل «مونولوج» وخطأ درامياً خاصّاً به يبرّر شرّه، فلم يكن تقليدياً، بل وضع المشاهد في حيرة حول كونه ظالماً أو مظلوماً.

وأبدى حمادة أسفه لحصول بعض الأخطاء، كظهور علب كهرباء أو سيارة في إحدى الحلقات، ورفضاً لاختلاق أيّ أعداء.

وختم كاشفاً باختصار أنّ «كريم» يحضّر «لعبة» جديدة وخطيرة لـ«خاتون»، إلى جانب الحبّ الذي بدأ يجمعهما.

ويؤمن نعمو بالتعاون والعمل كفريق في إنجاز أيّ عمل درامي يتولّى إخراجاً على ألا يعترض ذلك مع رؤيته الإخراجية الخاصة إزاء النصّ، والتي تتشكل مع قراءته الأولى للسناريو. مبيّن أنّ هذا ما طمّنه في مسلسل «مدرسة الحب» لافتاً إلى أنّ مشروعه المقبل سيكون سينمائياً، يقدم مع خلاله نظرتة إلى السينما، متخطّياً محذوابة التلفزيون نحو فضاء أرحب مع مساحة حرّة أكبر في الصورة.

ويؤكّد نعمو أنّ ألق الدراما السورية له وإن يخبو فهي تملك جمهوراً في العالم العربي كله واللهجة السورية، دخلت كل بيت عربي وأصبحت مفهومة ومحنية. كما أنّ الصورة التي تقدّمها الدراما السورية راسحة في أذهان المشاهدين العرب. مبيّن أنّ كل الدرامات العربية تستفيد من بعضها اليوم بالمقدار ذاته، ولكن يسعى إلى التطور بعلاقة تشاركية في الثقافة والهوية والتجربة.

ويقول: العمل العربي المشترك يتطلب مجهوداً أكبر من العمل ذي الطابع المحلي، لا سيما أنّ أمزجة مختلفة وبيئات متنوّعة تجتمع فيه، ففي مسلسل

